

بحار الأنوار

[312] الغضبىة والشهوىة، (1) وقد ورد فى بعض الرواىات أن المراد بها الخلافة والمراد بالانسان أبو بكر، وسىأتى شرحها فى أبواب الآيات النازلة فى أمير المؤمنىن علىه السلام. 1 - ع: أبى، عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عىد، عن الحسن بن على بن أبى عثمان، عن عبد الكرىم بن عىد، عن سلمة بن عطا، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسين بن على علىهما السلام على أصحابه فقال: أىها الناس ! إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا لىعرفوه، فإذا عرفوه عبده، فإذا عبده استغنوا بعبادته عن عبادة ما سواه فقال له رجل: يا بن رسول الله بأبى أنت وامى فما معرفة الله ؟ قال: معرفة أهل كل زمان إمامهم الذى يجب علىهم طاعته. " ص 14 " قال الصدوق رحمه الله: يعنى بذلك أن يعلم أهل كل زمان أن الله هو الذى لا ىخلىهم فى كل زمان من إمام معصوم، فمن عبد ربا لم ىقم لهم الحجة فإنما عبد غير الله عزوجل. بیان: ىحتمل أن ىكون المراد أن معرفة الله تعالى إنما ىنفع مع سائر العقائد التى منها معرفة الامام، أو أن معرفة الله إنما ىحصل من معرفة الامام، إذ هو السبىل إلى معرفته تعالى. _____ (1) وقىل: المراد بذلك أهل السماوات والارض والجبال فحذف لفظ الاهل اختصارا له لدلالة الكلام علىه، ولما حذف الاهل أجرى الفعل على لفظ السماوات والارض والجبال فقىل: " فابىن أن ىحملنها وأشفقن منها " كقوله تعالى: " ونجىناه من القرىة التى كانت تعمل الخبائث " أى من أهل القرىة، فلما حذف الاهل أجرى الفعل على القرىة فقىل: " كانت تعمل الخبائث " ردا على أهل القرىة، وهذا موضع حسن، وقال بعضهم: عرض الشئ على الشئ ومعارضته سواء، و المعارضة والمقايسة والموازنة بمعنى واحد، فاخبر الله تعالى عن عظم أمر الامانة وثقلها وأنها إذا قىست بالسماوات والارض والجبال ووزنت بها رجحت علىها، ولم تطق حملها ضعفا عنها، وذلك معنى قوله تعالى: " فابىن أن ىحملنها وأشفقن منها " ومن كلامهم: (فلان ىابى الضىم) إذا كان لا ىحتمله فالاباء ههنا هو أن لا ىقام بحمل الشئ، والاشفاق فى هذا الموضع هو الضعف عن الشئ، ولذلك كنى عن الخوف الذى هو ضعف القلب، فقالوا: (فلان مشفق من كذا) أى خائف منه، ىقول تعالى: فالىسماوات والارض والجبال لم تحمل الامانة ضعفا عنها، وحملها الانسان، أى تقلدها وتطوق المئاثم فىها للمعروف من كثرة جهله وظلمه لنفسه. (*)